○ اهرون ليفي، وهو يهودي بلغاري، دخل العراق في ٢٨ آب (اغسطس) ١٩٣٣، وكان يتردد على نادي الزوراء، والرشيد، ويتصل باثرياء اليهود، ويبث الدعاية الصهيونية بينهم، ويحثهم على الهجرة الى «الوطن القومي اليهودي»؛ كما انه اتصل بشخصيات يهودية من أجل أهداف صهيونية[٢٤].

وفي العام ١٩٣٣، زار الحاخام دافيد ليفين العراق، بهدف جمع التبرعات للمؤسسات الصهيونية في فلسطين. ولكنه لم ينجح كثيراً في جمع التبرعات، بسبب مراقبة الشرطة العراقية الشديدة له. ثم ان أهرون سيزلنغ مرّ ببغداد العام ١٩٣٤، في اثناء ذهابه الى طهران، وقام بجمع الأموال لصالح جهات صهيونية[٢٥].

ولعب فيودور تاحون، وهو من يهود فلسطين وألماني الأصل، والذي امتلك فرعاً لشركة بالتورس للسفر والنقل، دوراً هاماً في تهريب اعداد لا بأس بها من يهود العراق الى فلسطين، وكذلك جعل منزله مأوى للصهيونيين الذين جاءوا من فلسطين[٢٦].

وفي شهر أيلول (سبتمبر) ١٩٣٥، دخل العراق رجل بولوني، يدعى نفتال مهدمان، وهو أحد دعاة الحركة الصهيونية، وقام بتحركات سرية، فذهب الى منظمة الشبيبة العبرية وتعرّف على أفرادها، ولكنه خشي من ان تلقي السلطات العراقية القبض عليه، فغادر العراق، بمساعدة من افرايم حزقيئيل، رئيس الطائفة اليهودية في البصرة، والمعلّم عبدالله شاؤول[٢٧].

النشاط الصهيوني في المجال الثقافي والتربوي

منذ العام ١٩٢٩، بدأت وزارة المعارف العراقية بمراقبة المدارس اليهودية، وذلك على اثر فرض قانون المعارف العام لسنة ١٩٢٩، والذي تضمّن، لأول مرة، الاشارة الى مراقبة جميع المدارس العراقية، الحكومية والخاصة، بما في ذلك المدارس اليهودية، للتأكد من تقيّدها بالمنهاج الذي وضعته وزارة المعارف[٢٨]. ذكر ساطع الحصري، وهو من كبار موظفي وزارة المعارف، آنذاك، ان أهم ما جاء في القانون المذكور آنفاً، ان «التدريسات والتلقينات المفسدة للأخلاق العامة، او الموجبة للتفرقة والشقاق بين أبناء الوطن، والدعايات السياسية والحزبية، ممنوعة بتاتاً في المدارس»[٢٩]. ومن ذلك يظهر ان الدعاية الصهيونية قد منعت، بشكل رسمي، في المدارس اليهودية، منذ العام ١٩٢٩.

وفي اثناء القاء المحاضرات والدروس، في المدارس اليهودية، كان يتمّ التركيز على الصهيونية، والدعاية لها بين طلاب هذه المدارس. فقد استمر اهرون ساسون بنشر الآراء والمعتقدات الصهيونية في مدرسة «فردوس الأولاد»[٣٠]. كما لعب المدرسون الصهيونيون، الذين قدموا من فلسطين، دوراً محدوداً في نشر المبادىء الصهيونية بين الشبيبة اليهودية، منهم اسحق الغاليلي، الذي كان وكيلاً لمدرسة شماش، ورؤوفين زسلني (شيلواح) الذي علّم في المدرسة المذكورة آنفاً، خلال العام الدراسي ١٩٣١/١٩٣٢؛ ودرّس مئير شيلون في مدرسة راحيل شحمون، في الفترة بين العامين ١٩٢٩ و١٩٣١[٣١].

وفي مجال البعثات العلمية التي كانت ترسلها الحكومات العراقية الى الخارج، بين العامين ١٩٣٠ و١٩٤٠، كان لليهود نصيب وافر منها، فاستغلت الحركة الصهيونية افراداً من هؤلاء الطلاب، عندما كانوا في الخارج، لاعتناق الأفكار الصهيونية والعمل، بهمة ونشاط، على نشر الآراء والمعتقدات الصهيونية، عند عودتهم، بين يهود العراق[٣٢]. فعلى سبيل المثال، أرسلت وزارة المعارف العراقية،